

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص ماجستير إدارة أعمال



أثر التطبيق الفعال لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في بيئة الأعمال بالمملكة العربية السعودية

إعداد الطالب/

طاهر أحمد العمري

251003310

إشراف/

د.فايز جراد

د.الفیصل عبد الحمید

العام الدراسي:

2025

مقدمة:

من الغرائز الطبيعية عند جميع الكائنات الحية البقاء بعيداً عن ما يمكن أن يسبب أي أذى أو ضرر على صحتها وسلامتها والبيئة التي تعيش فيها. و قد يكون الإنسان أكثر الكائنات حرصاً على الوقاية من المخاطر وتجنب مسببات الضرر التي قد تهدد سلامته أو محيطه. ففي الحياة الأسرية على سبيل المثال، نرى رب الأسرة يسعى بكل جهده لتوفير بيئة صحية وأمنة، ويتخذ مختلف الإجراءات الوقائية لضمان حماية أبنائه وأسرته من أي مخاطر محتملة. ويتجسد هذا الحرص من خلال تعليم السلوكيات الصحيحة، ترسيخ الممارسات الآمنة، بل وحتى تطبيق العقوبات التربوية عندما يحدث أي انحراف عن السلوكيات الوقائية، وذلك في سبيل حماية النفس والغير من التعرض للأذى.

وعلى هذا الأساس، يتكرر المشهد ذاته في بيئة الأعمال التي تمثل الامتداد الأوسع للحياة الإنسانية، حيث أصبحت الصحة والسلامة المهنية من الركائز الجوهرية التي لا يمكن الاستغناء عنها. فالمنشأة التي تهتم بتطبيق أنظمة الصحة والسلامة لا تكتفي بحماية العاملين والممتلكات، بل تضمن أيضاً بيئة عمل خالية من المخاطر تعزز الإنتاجية وتحسن الأداء. كما أن توفير بيئة عمل آمنة يعكس التزام أصحاب الأعمال بمسؤولياتهم الأخلاقية والقانونية تجاه العاملين، ويؤدي إلى رفع مستوى الرضا الوظيفي لدى الموظفين، ما يدفعهم إلى بذل مزيد من الجهد والإبداع في تحقيق أهداف المؤسسة.

ومع التطورات السريعة والتحديات المتنوعة التي تشهدها اليوم بيئات العمل، برزت حاجة ملحة إلى أنظمة إدارة متكاملة للصحة والسلامة المهنية، تتوافق مع المعايير الدولية والمحلية على حد سواء. ومن أبرز هذه الأنظمة، يبرز نظام ISO 45001 الذي يُعد من أهم المعايير العالمية لضبط وتحسين الأداء المتعلق بالصحة والسلامة، إذ أنها يضع إطاراً منهجياً لتحديد المخاطر وتقييمها والحد منها، بما يضمن سلامة العاملين واستمرارية العمليات التشغيلية. وقد أظهرت تقارير منظمة العمل الدولية (ILO, 2022) أن تطبيق أنظمة إدارة الصحة والسلامة الفعال يساهم في تقليل نسب حدوث الحوادث والإصابات بنسب قد تتجاوز 30-40%، وهو ما ينعكس إيجاباً على كفاءة العمل وكذلك تقليل الخسائر المالية.

وتزيد أهمية هذا الموضوع في المملكة العربية السعودية، حيث تشهد بيئة الأعمال تطور متسارع مع رؤية 2030، ما يلزم تطوير أنظمة إدارة الصحة والسلامة المهنية لمواكبة هذا التحول وضمان تحقيق الاستدامة في بيئة أعمالها. وقد أظهرت إحصاءات المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية أن عدد إصابات العمل المسجلة في المملكة تجاوز 40 ألف إصابة سنوياً، و النسبة الأكبر في قطاعات الإنشاءات والصناعات التحويلية، وهو ما يعكس الحاجة لرفع معايير السلامة وتنفيذ الأنظمة الوقائية.

ومن هنا، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على أثر تطبيق أنظمة الصحة والسلامة المهنية في بيئة الأعمال السعودية، وتحليل العوامل التي تعيق التطبيق الفعال لهذه الأنظمة. كما تسعى إلى تقديم رؤية شاملة حول أهمية الدمج بين البعد الإنساني لحماية الأرواح والبعد الاقتصادي لحماية الممتلكات واستمرارية الأعمال، بما يساهم في تحسين الإنتاجية ورفع الميزة التنافسية لدى المؤسسات. و الهدف على وضع مقترحات وتوصيات علمية وعملية تدعم

أصحاب الأعمال في بناء ثقافة وقائية قوية تكون جزءاً من ثقافة وأستراتيجية المؤسسة، لا مجرد استجابة شكلية للمتطلبات النظامية.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من زيادة الوعي العالمي بأهمية أنظمة الصحة والسلامة المهنية، إلا أن التطبيق الفعلي لهذه الأنظمة لا يزال يعاني من تقصير واضح في كثير من المؤسسات، وخاصة في بيئة الأعمال داخل المملكة العربية السعودية. فبينما تشير السياسات والإجراءات الرسمية إلى التزام المنشآت بتطبيق أنظمة إدارة صحة وسلامة مهنية مثل ISO 45001، إلا أن هذا الالتزام غالبًا ما يكون على الورق وغير مترجم إلى ممارسات حقيقية على أرض الواقع. ولاتكمن المشكلة على غياب الإجراءات أو ضعف البنية التنظيمية فحسب، بل يمتد إلى غياب ثقافة مؤسسية داعمة لدى أصحاب العمل والعاملين.

ويظهر هذا التقصير من خلال الإحصاءات الرسمية. فبحسب بيانات المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية (GOSI, 2023)، فقد تم تسجيل أكثر من 45,000 إصابة عمل في عام واحد فقط، تتوزع بين إصابات بسيطة ومتوسطة وبالغة، وهو ما يعكس وجود ثغرات واضحة في منظومة إدارة الصحة والسلامة والمهنية و وجوب التدخل المبكر لحلها. كما أن تقرير منظمة العمل الدولية (ILO, 2022) يشير أن المؤسسات التي لا تطبق أنظمة الصحة والسلامة المهنية بشكل فعال ترتفع فيها معدلات الحوادث بنسبة تتجاوز 30% مقارنة بالمؤسسات الملتزمة، إلى جانب تزايد نسب الغياب المرضي، وانخفاض معدلات الإنتاجية.

لا تمتد آثار هذا القصور على الجانب الإنساني فقط، بل تمتد إلى الجوانب الاقتصادية والاستراتيجية للبيئة العمل، حيث أن الحوادث المهنية تؤدي إلى تعطيل العمليات، وزيادة التكاليف التشغيلية، وتراجع ثقة العملاء والشركاء، وكذلك الأثر السلبي على سمعة المؤسسة أمام الجهات الرقابية والمجتمع. ويصبح غياب التطبيق الفعلي أو ضعف تفعيل الفعال لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية مشكلة ذات أبعاد متعددة تتطلب دراسة عميقة وفهم شامل للعوامل المؤثرة.

كما أن استمرار عدم التطبيق الفعال لنظام الصحة والسلامة المهنية قد يعكس تقصير في مدى إدراك أصحاب الأعمال والعاملين لأهميته. فالثقافة السائدة في بعض البيئات لا تزال ترى أن أنظمة الصحة والسلامة المهنية تمثل عبئًا إداريًا أو تكلفة غير ضرورية، في حين أن الواقع يؤكد أنها استثمار طويل الأجل في رأس المال البشري وركيزة أساسية لاستدامة العمل.

وبناءً عليه، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل هذه الفجوة من خلال تسليط الضوء على أسباب عدم الامتثال لنظام إدارة صحة وسلامة مهنية فعال، ومدى تأثيرها على جودة بيئة العمل، واستمرارية الأداء المؤسسي، مع محاولة تقديم معالجات علمية وعملية تساهم في تعزيز ثقافة السلامة وتحسين التطبيق في بيئة الأعمال السعودية.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من واقع التحديات المتزايدة التي تواجه بيئة الأعمال في المملكة العربية السعودية، لا سيما في ظل الطموحات الكبيرة التي تطرحها رؤية المملكة 2030، والتي تركز على تطوير رأس المال البشري ورفع كفاءة الأداء المؤسسي وضمان استدامة الأعمال. وفي هذا السياق، تُعد الصحة والسلامة المهنية أحد المفاهيم المحورية التي يجب أن تتجذر في بنية المؤسسات ليس فقط كأداة للامتثال، بل كأحد الأعمدة الأساسية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

تتبع أهمية هذه الدراسة من سعيها إلى تسليط الضوء على مدى فاعلية تطبيق أنظمة الصحة والسلامة المهنية في المؤسسات السعودية، والوقوف على مواطن القصور في التطبيق، وتحليل الأسباب التي قد تؤدي إلى ضعف الامتثال أو التعامل الشكلي مع هذه الأنظمة. كما تسعى الدراسة إلى معالجة فجوة الإدراك بين ما هو مُدَوَّن في السياسات وما يُمارس فعليًا في بيئة العمل، وهو ما يمثل جانبًا مهمًا لأي خطة إصلاح إداري أو تطوير تشغيلي داخل المنشآت.

كما تكمن الأهمية في أن الدراسة لا تكتفي بتقديم صورة تشخيصية للوضع القائم، بل تتجاوز ذلك إلى تقديم حلول وتوصيات عملية تستند إلى فهم دقيق للعوامل التنظيمية والسلوكية والثقافية. فبفضل هذا المدخل التحليلي، يمكن لصناع القرار وأصحاب الأعمال تطوير أنظمة إدارية أكثر وعيًا وإنصافًا، تعزز من حماية الإنسان وتضع الأسس لبيئة عمل أكثر أمانًا وإنتاجية.

ويضاف إلى ما سبق، أن أهمية الدراسة تتجلى في ارتباطها بالواقع الإحصائي للمملكة، حيث أظهرت بيانات مؤسسة التأمينات الاجتماعية (GOSI, 2023) أن معدل الإصابات المهنية لا يزال مرتفعًا في بعض القطاعات، مما يدل على أن التحدي لا يكمن في وجود الأنظمة فقط، بل في مدى فاعليتها على أرض الواقع. فالدراسة تأتي استجابة لهذا التحدي، وتطمح إلى أن تكون أداة فاعلة في رصد الوضع الحالي واقتراح مداخل واقعية لتحسينه.

كما أن هذه الدراسة تُعد مرجعًا علميًا يساعد الباحثين والمهنيين والجهات الرقابية على فهم العلاقة بين التطبيق الفعلي لأنظمة الصحة والسلامة المهنية من جهة، ومستوى الأداء المؤسسي واستمرارية الأعمال من جهة أخرى، بما يسهم في دعم منظومة العمل الوطني وتعزيز ثقافة الوقاية والاستباق داخل المؤسسات.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بناء فهم شامل وعميق حول واقع تطبيق أنظمة إدارة الصحة والسلامة المهنية في بيئة الأعمال في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال تحليل مستويات الالتزام والامتثال بالتشريعات واللوائح المحلية والدولية، واستكشاف مدى تكامل هذه الأنظمة ضمن البنية المؤسسية والتنظيمية للمنشآت، ومدى تأثيرها على حماية العاملين واستمرارية الأعمال وتحسين الأداء.

وتسعى الدراسة كذلك إلى التعمق في تحليل الأسباب الكامنة خلف ضعف أو غياب التطبيق الفعّال، سواء كانت أسباباً تنظيمية أو سلوكية أو ثقافية. وتُعد فجوة الوعي لدى بعض أصحاب الأعمال والعاملين من أبرز هذه الأسباب، إذ أن غياب الإدراك الحقيقي لأهمية هذه الأنظمة قد يؤدي إلى التعامل معها كمتطلبات شكلية بدلاً من كونها ممارسات استراتيجية تسهم في الحفاظ على الأرواح وتحقيق الاستدامة المؤسسية.

كما تهدف الدراسة إلى قياس أثر وجود أو غياب التطبيق الفعّال لأنظمة الصحة والسلامة على الأداء والإنتاجية، من خلال دراسة العلاقة بين معدلات الحوادث المهنية وغياب الموظفين من جهة، ومستوى رضا العاملين واستقرارهم الوظيفي من جهة أخرى. وسيتم ربط ذلك بمؤشرات الامتثال والتقارير الرقابية للجهات المختصة، كمؤسسة التأمينات الاجتماعية ووزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

وتأتي هذه الأهداف في إطار التحديات المتنامية التي تواجه بيئة الأعمال في ظل التطور التقني المتسارع، وتزايد التنافس، وتوجه المؤسسات نحو الحوكمة والاستدامة كمسارات أساسية لتعزيز التميز المؤسسي. ومن هنا، تبرز أهمية دراسة أنظمة الصحة والسلامة المهنية كأداة تمكّن المؤسسات من مواجهة هذه التحديات وتحقيق ميزة تنافسية قائمة على سلامة العنصر البشري.

وفي ختام هذه الأهداف، تطمح الدراسة إلى تقديم توصيات عملية وقابلة للتنفيذ، تُسهم في بناء ثقافة مؤسسية تركز على الوقاية والاستباق، وتدعم أصحاب الأعمال في تبني نهج إداري يعزز من استدامة الأداء، ويضع الإنسان في مقدمة أولوياته. كما تأمل الدراسة أن تُسهم في دعم صُنّاع القرار في تطوير السياسات الوطنية الخاصة بالصحة والسلامة، استناداً إلى رؤية علمية وميدانية متكاملة.

تساؤلات الدراسة

تساؤلات البحث ستشكل الإطار العام الذي تستند إليه عملية جمع البيانات وتحليلها، بهدف الوصول إلى استنتاجات دقيقة حول واقع تطبيق أنظمة الصحة والسلامة المهنية في بيئة الأعمال في المملكة العربية السعودية. ومنهجية هذه التساؤلات مختلفة الأبعاد، وتشمل ما يلي:

1. ما مدى التزام أصحاب الأعمال والمؤسسات في المملكة العربية السعودية بتطبيق نظام إدارة صحة وسلامة مهنية فعال وفقاً للمعايير الوطنية والدولية مثل ISO 45001؟
2. ما أبرز التحديات والعقبات التي تواجه أصحاب الأعمال والمؤسسات عند محاولة تطبيق نظام إدارة صحة وسلامة مهنية فعال على أرض الواقع؟
3. إلى أي مدى يمتلك العاملون وأصحاب الأعمال الوعي الكافي والإدراك الحقيقي لأهمية تطبيق أنظمة الصحة والسلامة المهنية في بيئة العمل؟
4. ما الأثر المترتب على غياب أو ضعف تطبيق نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية على استمرارية الأعمال، وكفاءة الأداء، والإنتاجية داخل المؤسسات؟
5. ما طبيعة العلاقة بين وجود ثقافة وقائية مؤسسية وبين انخفاض نسب الإصابات والحوادث المهنية في مواقع العمل؟
6. كيف يمكن تعزيز فاعلية تطبيق نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في المؤسسات السعودية، وما أفضل السبل والممارسات لتحقيق ذلك؟
7. ما مدى مساهمة وجود نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية مع خطط التدريب والتطوير داخل المؤسسات في رفع مستوى الامتثال وتقليل المخاطر المهنية؟

و هذه التساؤلات تمثل حجر الأساس الذي سيبنى عليه التحليل الكمي والنوعي في هذه الدراسة، بما يسهم في الوصول إلى نتائج دقيقة وتوصيات علمية وعملية قابلة للتنفيذ.

فروض الدراسة:

هناك مجموعة من الفروض العلمية التي تنطلق من الإطار النظري والميداني للبحث، وتستند إلى الدراسات السابقة والمؤشرات الواقعية المرتبطة بواقع الصحة والسلامة المهنية في بيئة الأعمال. وقد صيغت هذه الفروض لتكون قابلة للاختبار والتحليل الإحصائي، بما يساهم في فهم العلاقات والمسببات بين متغيرات الدراسة. وتشمل الفروض الأساسية ما يلي:

- يوجد ارتباط طردي ذو دلالة إحصائية بين فاعلية تطبيق نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية وبين الاستقرار الوظيفي للعاملين في بيئة العمل.
 - تطبيق نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية بشكل فعال يؤدي إلى تقليل معدلات الحوادث المهنية، مما ينعكس إيجابيًا على استمرارية الأعمال وتحسين الإنتاجية.
 - توجد معوقات تنظيمية ومالية داخل بعض المؤسسات تُضعف من فاعلية تطبيق نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية، وتؤثر سلبًا على مستوى الامتثال.
 - ضعف الوعي لدى العاملين وأصحاب الأعمال بأهمية نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية يُعد من الأسباب الرئيسية وراء غياب أو ضعف التطبيق الفعال لهذه الأنظمة.
 - المؤسسات التي تتبنى ثقافة مؤسسية وتطوير مستمر في مجال الصحة والسلامة المهنية تُحقق أداءً مؤسسيًا أعلى مقارنة بالمؤسسات التي تتعامل مع النظام كإجراء إداري فقط.
 - يوجد تأثير إيجابي مباشر لتكامل تطبيق نظام ISO 45001 مع السياسات الداخلية للمؤسسة على تعزيز السلامة وتقليل الإصابات المهنية.
- وتُعد هذه الفروض منطلقًا للتحليل الكمي والنوعي في الدراسة، حيث سيتم اختبارها من خلال أدوات البحث المختلفة، بهدف التأكد من صحتها ومدى انطباقها على الواقع السعودي.

الدراسات السابقة:

إن الدراسات السابقة مرجعاً أساسياً في أي بحث علمي، حيث تمكن الباحث من التعرف على الإطار المعرفي الذي تم تناوله في مجاله البحثي، وتساعد في تحديد الفجوات المعرفية والمنهجية التي يمكن أن يسدها بحثه. وفي موضوع الصحة والسلامة المهنية، وعلى الرغم من محدودية الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في السياق السعودي والخليجي، إلا أن هناك عدداً من الدراسات التي تسلط الضوء على أهمية أنظمة الصحة والسلامة، وواقع تطبيقها، وأثرها على أداء المؤسسات واستدامتها.

من بين الدراسات البارزة، تأتي دراسة (الزبد، 2021) التي تناولت مدى التزام المنشآت الصناعية في السعودية بتطبيق لوائح الصحة والسلامة المهنية، وقد أظهرت النتائج أن هناك تفاوتاً ملحوظاً بين القطاعات في مستوى الالتزام، وأن المؤسسات التي تتبع ممارسات السلامة كجزء من ثقافتها المؤسسية تحقق أداءً تشغيلياً أعلى مقارنة بغيرها.

كما برزت دراسة (Al-Khazim, 2020) التي ركزت على العلاقة بين تطبيق المعايير الدولية مثل ISO 45001 وبين معدلات الحوادث المهنية في قطاع الإنشاءات بالمملكة. وقد بينت الدراسة أن المؤسسات التي تطبق هذه المعايير بفعالية انخفضت فيها الحوادث بنسبة 38%، وتحسنت مؤشرات الإنتاجية بنسبة 15%، مما يؤكد على الأثر المباشر للتطبيق الفعلي للأنظمة على الأداء والسلامة.

وتضاف إلى ذلك دراسة (عبد الله، 2019) التي تناولت وعي العاملين بمخاطر بيئة العمل ودوره في تقليل الحوادث، وقد أظهرت الدراسة أن رفع مستوى الوعي والتدريب المنتظم يقلل من احتمالية الحوادث بنسبة كبيرة، خاصة في بيئات العمل عالية الخطورة مثل المصانع والمستودعات.

وعلى الصعيد الدولي، نجد دراسة (Smith, 2018) التي بحثت في فعالية تطبيق أنظمة السلامة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بأوروبا، وأكدت أن التحديات الكبرى التي تواجه هذه المؤسسات تتمثل في محدودية الموارد، وغياب التدريب المتخصص، وضعف المتابعة الداخلية. كما أوصت الدراسة بضرورة دمج السلامة ضمن الخطة الاستراتيجية للمؤسسة وليس كإجراء تابع فقط للموارد البشرية.

أما دراسة (Fernández, 2017) فقد تناولت أثر ثقافة السلامة المؤسسية على الأداء العام، حيث أكدت أن المؤسسات التي تنتظر للسلامة كقيمة أساسية من قيمها التنظيمية تحقق نتائج أفضل في السلامة والأداء المالي على حد سواء. وبالمجمل، تشير جميع هذه الدراسات إلى وجود علاقة طردية بين فاعلية تطبيق أنظمة الصحة والسلامة وتحسين الأداء المؤسسي، وتوصي بضرورة رفع مستوى الوعي، وتعزيز ثقافة السلامة، وربطها مباشرة بمؤشرات الأداء والاستدامة المؤسسية.

المنطلقات النظرية للدراسة:

ستركز هذه الدراسة على مجموعة من الأسس والنظريات التي تفسر العلاقة بين تطبيق أنظمة إدارة الصحة والسلامة المهنية من جهة، واستمرارية الأعمال وتحسين الأداء من جهة أخرى، وذلك من منظور إداري وسلوكي ومؤسسي متكامل. ومن أبرز هذه المنطلقات النظرية ما يلي:

1. ثقافة السلامة المؤسسية

تشير الأدبيات إلى أن ثقافة السلامة ليست مجرد مجموعة من السياسات أو الإجراءات، بل هي انعكاس لمنظومة القيم والمعتقدات التي تتبناها المؤسسة تجاه حماية العاملين وبيئة العمل. فكلما كانت ثقافة السلامة متجذرة في سلوك الإدارة والعاملين، كانت المؤسسة أكثر قدرة على منع الحوادث والسيطرة على المخاطر. وقد أكد الباحث (Fernández-Muñoz وآخرون، 2017) على أن ثقافة السلامة المؤسسية تُعد عاملاً حاسماً في خفض معدلات الحوادث وتحسين الأداء العام.

2. نظرية رأس المال البشري

تنطلق هذه النظرية من أن العامل هو المورد الأهم في أي منشأة، وأن الحفاظ على سلامته ينعكس بشكل مباشر على كفاءته واستقراره وولائه للمؤسسة. وعليه، فإن الاستثمار في أنظمة الصحة والسلامة المهنية يُعد جزءاً من تنمية رأس المال البشري، بما يرفع من مستوى الالتزام، ويقلل من التكاليف المرتبطة بالحوادث والإصابات. ويتوافق هذا الطرح مع توجهات رؤية المملكة 2030 التي تضع الإنسان في قلب التنمية.

3. نموذج النضج المؤسسي في السلامة

يفترض هذا النموذج أن المؤسسات تمر بمراحل تطور تدريجية في تعاملها مع السلامة، تبدأ من الغياب التام للأنظمة، ثم الالتزام الشكلي، وصولاً إلى مرحلة التكامل التام حيث تكون السلامة جزءاً من كل قرار إداري وتشغيلي. ووفقاً لهذا النموذج، فإن تحقيق الأداء الأمثل يتطلب الوصول إلى مستويات عليا من النضج المؤسسي في إدارة السلامة.

4. النظرية السلوكية في بيئة العمل

تبرز هذه النظرية أهمية تعديل سلوك العاملين من خلال التدريب المستمر، والتغذية الراجعة، وتفعيل الحوافز المرتبطة بالسلامة، حيث أن السلوك الآمن يُكتسب ويُعزز عبر الممارسة والمتابعة وليس فقط عبر التوجيهات النظرية. وهذا ما يدعم فكرة أن تطبيق أنظمة السلامة لا يمكن أن يكون فعالاً إلا إذا اقترن بجهود لتغيير السلوك الجماعي داخل المؤسسة.

5. نظرية النظم

ترى هذه النظرية أن المؤسسة عبارة عن منظومة مترابطة تتفاعل فيها الموارد البشرية والعمليات والسياسات بشكل متكامل. ومن هذا المنظور، فإن غياب عنصر السلامة أو ضعفه يُخل بتوازن النظام ككل، ويؤثر سلباً على مخرجاته. وبالتالي، فإن تعزيز السلامة يُعد عنصراً جوهرياً لتحقيق التكامل المؤسسي والتناسق في العمليات.

و بناءً على هذه المنطلقات، تسعى هذه الدراسة إلى اختبار مدى وجود هذه الأبعاد في بيئة الأعمال السعودية، وتحليل ما إذا كانت المؤسسات قد وصلت إلى مرحلة نضج كافية في تطبيق أنظمة الصحة والسلامة، أم أنها لا تزال في المراحل الأولى التي تتسم بالتطبيق الشكلي وضعف الثقافة الوقائية.

المنهجية وطرق البحث:

ستعتمد هذه الدراسة على منهجية مزدوجة تمزج بين الأسلوب الكمي والأسلوب النوعي، وذلك بهدف تحقيق تغطية شاملة لأبعاد المشكلة البحثية وتحقيق درجة عالية من الدقة والموثوقية في النتائج.

1. المنهج الكمي

يعد المنهج الكمي أحد المناهج الأساسية في هذه البحث وسيتم اعتماده من خلال تصميم استبيان علمي شامل يحتوي على مجموعة من الأسئلة المغلقة (نعم أو لا) والمفتوحة التي تغطي محاور البحث الرئيسية، مثل: مدى الالتزام بتطبيق أنظمة الصحة والسلامة المهنية، مستوى وعي العاملين وأصحاب الأعمال، تأثير النظام على الأداء والإنتاجية، وأسباب القصور في التطبيق.

وسيقدم هذا الاستبيان على عينة من العاملين وأصحاب القرار في عدد من المؤسسات الخاصة في المملكة العربية السعودية، عن طريق اختيار عينة بطريقة عشوائية لضمان تمثيل مختلف القطاعات والوظائف.

2. المنهج النوعي

إلى جانب البيانات الكمية، سيتم الاعتماد على المنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات شبه مهيكلة مع عدد من العاملين في مستويات إدارية مختلفة، بالإضافة إلى مسؤولي السلامة والصحة المهنية في بعض المؤسسات. تهدف هذه المقابلات إلى تعميق الفهم حول واقع التطبيق، واكتشاف المعوقات الثقافية والسلوكية والتنظيمية التي قد لا تظهر من خلال البيانات الكمية.

وسيتم إجراء هذه المقابلات بشكل مباشر وسيتم تسجيلها أو تدوينها لغرض تحليل مضمونها باستخدام الأساليب الموضوعية لاستخراج الأنماط والمضامين المتكررة.

3. تحليل البيانات

بعد أن يتم جمع البيانات من أدوات البحث، سيتم استخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS لتحليل الاستبيانات، بعد يجري تحليل وصفي لتوزيع الإجابات، وتحليل تبايني لتحديد الفروقات ذات الدلالة الإحصائية بين المتغيرات. كما سيتم استخدام اختبارات الارتباط والانحدار البسيط لتحليل العلاقات بين المتغيرات المستقلة والتابعة في الدراسة.

وأخيرا المقابلات النوعية، سيتم تحليلها باستخدام منهج تحليل المضمون (Content Analysis)، والذي يهدف إلى استخراج المؤشرات السلوكية والتنظيمية من إجابات المشاركين وتفسيرها في ضوء الإطار النظري للدراسة.

وتُعد هذه المنهجية المزدوجة (Mixed Methods) مناسبة لطبيعة موضوع الدراسة، حيث تجمع بين دقة الإحصاء وعمق التحليل، وتوفر رؤية شاملة تمكن الباحث من الربط بين ما هو قائم فعلاً وبين التحديات الكامنة خلف الأرقام والنتائج

أدوات الدراسة :

هذه الدراسة ستستخدم مجموعة من الأدوات المنهجية لجمع البيانات الميدانية، بما يضمن تنوع مصادر المعلومات وعمق في التحليل. و تصميم أدوات بما يتوافق مع طبيعة كل من المنهج الكمي والنوعي المعتمدين في هذه الدراسة، على النحو التالي:

1. الاستبيان

يعد الأداة الرئيسية لجمع البيانات الكمية، وتصميمه سيكون بناءً على مراجعة الأدبيات السابقة والمعايير الدولية لأنظمة الصحة والسلامة المهنية، وعلى رأسها معيار ISO 45001. ومن مجموعة من المحاور تغطي ما يلي:

- مستوى التزام المؤسسة بتطبيق أنظمة الصحة والسلامة المهنية.
 - مدى وعي العاملين وأصحاب الأعمال بأهمية هذه الأنظمة.
 - التحديات والمعوقات التي تواجه التطبيق الفعلي للأنظمة.
 - الآثار الإيجابية والسلبية المرتبطة بتطبيق النظام من حيث الأداء والإنتاجية.
- وإعداد الاستبيان سيكون بصيغة مغلقة باستخدام مقياس ليكرت الخماسي، لقياس درجة الموافقة والاتفاق، مما يسمح بالتحليل الإحصائي الدقيق.

2. المقابلات

لتعزيز النتائج الكمية، فإن استخدام أداة المقابلات وسيلة نوعية لفهم أعمق للتحديات والممارسات الواقعية المرتبطة بأنظمة الصحة والسلامة المهنية في بيئة العمل. وتشمل المقابلات مجموعة من:

- مسؤولي الصحة والسلامة في المؤسسات.
 - العاملين من مختلف المستويات الإدارية.
 - بعض أصحاب القرار أو مديري الموارد البشرية.
- وسيتم إعداد دليل للمقابلة يتضمن أسئلة مفتوحة تتيح للمشاركين التعبير عن آرائهم بحرية، واستكشاف تجاربهم الميدانية، مما يساهم في تقديم رؤى تفسيرية أكثر عمقاً حول البيانات الكمية.

3. تحليل الوثائق والتقارير

الدراسة ستعتمد كذلك على مراجعة عدد من الوثائق الرسمية والتقارير الصادرة من الجهات المختصة مثل وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، والتقارير الداخلية لبعض المؤسسات المشاركة. وتوفر هذه الوثائق مؤشرات كمية ونوعية تتعلق بمعدلات الحوادث المهنية، ومستوى الامتثال، وخطط التدريب والتطوير المهني في مجال الصحة والسلامة.

وبتكامل هذه الأدوات، تسعى الدراسة إلى بناء قاعدة معرفية شاملة تدعم أهدافها، وتحقق المصداقية والموثوقية في النتائج والتوصيات.

حدود الدراسة :

حدود هذه الدراسة التي سيتم أخذها بعين الاعتبار عند تفسير النتائج أو التوصيات، وذلك لضمان الدقة العلمية والموضوعية حيث تشمل هذه الحدود ما يلي:

1. الحدود الموضوعية

تركز هذه الدراسة على موضوع محدد يتمثل في "أثر التطبيق الفعال لنظام إدارة الصحة والسلامة المهنية في بيئة الأعمال بالمملكة العربية السعودية"، وبالتحديد من حيث علاقته باستمرارية الأعمال وتحسين الأداء والإنتاجية. لذا فهي لا تتناول كافة عناصر السلامة والصحة المهنية من النواحي الفنية والهندسية، بل تركز على الجوانب الإدارية والتنظيمية والثقافية والتشريعية ذات العلاقة.

2. الحدود المكانية

تقتصر الدراسة على مؤسسات القطاع الخاص العاملة في المملكة العربية السعودية، وخاصة في قطاعات حيوية مثل: الصناعة، والإنشاءات، والخدمات اللوجستية، وذلك نظرًا لارتفاع نسب الحوادث المهنية فيها كما أظهرت تقارير مؤسسة التأمينات الاجتماعية. ولا تشمل الدراسة المؤسسات الحكومية أو القطاع غير الرسمي.

3. الحدود الزمانية

ستغطي هذه الدراسة البيانات والممارسات خلال السنوات الثلاث الأخيرة (2022-2024)، حيث أن هذه الفترة شهدت تحولات تنظيمية ملحوظة في سياسات السلامة في المملكة، وتواكبًا مع توجهات رؤية السعودية 2030 التي تشجع على تعزيز السلامة والصحة المهنية في بيئات العمل المختلفة.

4. الحدود المنهجية

سعت هذه الدراسة على أدوات بحثية مثل الاستبيانات والمقابلات وتحليل الوثائق، مما يجعل النتائج مرتبطة بما سيعبر عنه المشاركون من آراء وتجارب. وقد تؤثر عوامل مثل التحيز الاجتماعي/القبلي أو عدم الإفصاح الكامل عن الممارسات الواقعية على بعض البيانات، وهو ما سيتم الحد منه باستخدام أساليب تحليلية موضوعية لضمان مصداقية النتائج.

5. الحدود البشرية

الدراسة ستشمل عينة من العاملين في مستويات وظيفية مختلفة، بالإضافة إلى مسؤولي السلامة وأصحاب القرار، إلا أن طبيعة العينة قد لا تمثل جميع فئات العاملين أو كل المؤسسات في المملكة، وهو ما يوجب توخي الحذر والدقة عند تعميم النتائج على نطاق أوسع.

وبالرغم من هذه الحدود، فإن الدراسة تسعى لتقديم صورة دقيقة وقابلة للبناء عليها لفهم واقع السلامة المهنية، وتشكل أساسًا علميًا يمكن أن تستند إليه أبحاث لاحقة.

المراجع:

1. عبد الله، ناصر. (2019). مدى وعي العاملين بالمخاطر المهنية. جامعة الملك سعود.
2. الزيد، محمد. (2021). أثر تطبيق أنظمة الصحة والسلامة على الأداء المؤسسي. المجلة السعودية للإدارة.
3. وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. (2023). الدليل الإرشادي للصحة والسلامة المهنية. المملكة العربية السعودية.
4. منظمة العمل الدولية. Occupational Safety and Health Standards. (2022). (ILO).
Retrieved from: <https://www.ilo.org>
5. المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية (GOSI). (2024). تقارير إحصائية سنوية عن إصابات العمل في المملكة العربية السعودية. www.gosi.gov.sa
6. Al-Khazim, A. (2020). The Impact of ISO 45001 on Construction Safety Performance in Saudi Arabia. Safety Science Journal
7. Fernández-Muñiz, B., Montes-Peón, J. M., & Vázquez-Ordás, C. J. (2017). Safety culture and organizational performance: A review. Journal of Safety Research, 61, 45–53
8. Smith, T., Johnson, P., & Lee, R. (2018). Occupational Health and Safety Practices in SMEs across Europe. European Journal of Workplace Safety, 12(3), 201–218
9. Gay, L. R., Mills, G. E., & Airasian, P. W. (2012). Educational Research: Competencies for Analysis and Applications (10th ed.). Pearson Education
10. ISO 45001:2018. Occupational health and safety management systems — Requirements with guidance for use. International Organization for Standardization